ARID Journals

ARID International Journal of Media Studies and Communication Sciences (AIJMSCS)
ISSN: 2709-2062

Journal home page: arid.my/j/AIJMSCS

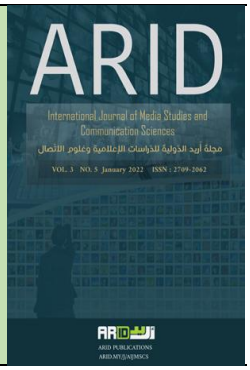

مَجلةُ أُريد الدَّوليةُ للدراسات الإعلامية وعلوم الإتصال

المجلد الثالث ،العدد الخامس ،كانون الثاني 2022م

The importance of digital education to enhance intellectual security in Arab societies in light of technological challenges: a forward-looking vision.

أهمية التربية الرقمية لتعزيز الأمن الفكري في المجتمعات العربية في ظل التحديات التكنولوجية: رؤية استشرافية.

حيـــاة قـــــزادري

مؤسسة الانتماء- كلية علوم الإعلام والاتصال- جامعة الجزائر- الجزائر.

kezahayali.74@gmail.com
arid.my/0001-7133
https://doi.org/10.36772/arid.aijmscs.2022.354

ARTICLE INFO

Article history:
Received 14/09/2021
Received in revised form 03/10/2021
Accepted 11/11/2021
Available online 15/01/2022
https://doi.org/10.36772/arid.aijmscs.2022.354

Abstract

The subject of media and digital education in the family and school has become a necessity in the new technological environment, where it has become an important requirement for social upbringing as a process of giving individuals the values, beliefs, norms and social norms that enable them to reconcile and facilitate them in dealing with the problems of their society in the future in a positive way.

Among the most prominent problems facing social development now are the problems of the unconscious interaction of children and adolescents with the media, which are exposed to all the content that is destructive to values and morals and that is threatening to public belief and morality. In addition to the lack of opportunities for interaction and communication within the family, children and students today are communicating more with technology than with their families, families and teachers, so that the impact of technology on them is greater than social influences, as a generation that has developed in a rapidly accelerating world.

The purpose of this intervention is to provide the right skills to these generations through their education, media and digital education, which will enable them to deal properly with these means, to make good use of them, to avoid their risks, to avoid their implicit messages that rob privacy and generate various forms of violence, crime, and to destroy values and morals. The role of the family and the school is integrated in this field.

Key words: Education/digital education/socialization/family/school.

ملخص

أصبح موضوع التربية الرقمية في المجتمعات العربية ضرورة تفرض نفسها في البيئة التكنولوجية الجديدة، وقد أضحت مطلبا هاما لتعزيز الأمن الفكري باعتباره مطلبا ضروريا وحاجة ملّحة للأفراد والمجتمعات. ومهمة حفظ الأمن منوطة بكل فرد من أفراد المجتمع وبكل مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وهنا يبرز الدور الحيوي لعملية التربية الرقمية في إرساء وتحقيق دعائم الأمن الفكري في مجتمعاتنا العربية.

ومن أبرز الإشكاليات التي تواجه عملية التنشئة الاجتماعية حاليا في مجتمعاتنا العربية هي إشكالية التفاعل اللاواعي للأطفال والمراهقين وحتى الكبار مع وسائط الاتصال حيث أصبحوا عرضة لكل ما يعرض على هذه الوسائط من مضامين هدّامة للقيم والأخلاق ومهددة للعقيدة والآداب العامة، فقد أضحى تأثير التكنولوجيا كبير جدا في عالم متسارع تكنولوجيا، ما جعل الأفراد في المجتمعات العربية خاصة فريسة سهلة لهذه التكنولوجا إذا لم يحسنوا استخدامها مما قد يشكل خطرا عليهم وعلى أمنهم الفكري.

وعليه تهدف هذه المداخلة إلى توضيح أهمية التربية الرقمية لتعزيز الأمن الفكري للأجيال في المجتمعات العربية وذلك بتكامل دور كل مؤسسات التنشئة الاجتماعية، إذ لا يتسنى لإحداها منفردة القيام بعملية التربية الرقمية دون مساعدة الأخرى. مما يسمح بإكساب أبنائنا المهارات التي تمكّنهم من التعامل بشكل سليم مع هذه الوسائط واستغلالها فيما ينفعهم لتجنّب مخاطرها وتفادي رسائلها الضمنيّة التي تسلب الخصوصية الدينية والثقافية والقيمية، وتولّد مختلف أشكال العنف والجريمة وهدم القيم والأخلاق، وهو ما يعّد تهديدا للأمن الفكري. وذلك من خلال تظافر جهود كل من الأسرة والمؤسسات التعليمية وحتى وسائل الإعلام لمواجهة خطورة الإعلام الرقمي بهدف تعزيز الأمن الفكري من أي غزو معلن على مجتمعاتنا العربية والإسلامية.

الكلمات المفتاحية: تربية/ تربية رقمية/ أمن فكري/ مجتمعات عربية/ تحديات تكنولوجية.

مقدمة:

أصبح استخدام التكنولوجيات الرقمية حاجة ملحّة يفرضها انخراط الأفراد بصفة عامة والأطفال والمراهقين خاصة في عالم الاتصال الرقمي والمجتمع الرقمي رغم ما يكتسيه هذا العالم من مخاطر تواجه الأطفال والمراهقين بشكل كبير، منها مخاطر المحتوى وتتمثل في المحتويات المليئة بالعنف أو التحريض العنصري أو بمواد إباحية، ومخاطر الاتصال حين يتمكّن الأطفال من إجراء اتصالات مع أشخاص يهدفون إلى استغلالهم لأغراض غير سوية وسيئة كحثّهم على أعمال التطرّف والكراهية، بالإضافة إلى الاتصالات الهادفة إلى الاستغلال الجنسي، وكذلك مخاطر السلوك وتتمثل في مساهمة الطفل أو المراهق في إنتاج محتوى رقمي أو اتصالات محفوفة بالمخاطر يتسبّب بها بالضرر للأطفال الآخرين سواء نفسيا أو أخلاقيا أو قيميّا كأن يقوم بالتحريض على الكراهية والعنف أو أن ينشر محتويات غير أخلاقية، لدرجة قد ينتقل فيها الطفل من مستقبل لهذا المحتوى إلى منتج له وفاعل فيه عن غير وعي.

لذا وجب على كل مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية ابتداء من الأسرة والمدرسة ووصولا إلى وسائل الإعلام مواكبة التطورات التكنولوجية المتجددة والمتسارعة باستمرار لمسايرة أبنائنا في ظل هذه البيئة التكنولوجية، ومن أجل تأطير حاجيات ومتطلبات هؤلاء الأطفال والمراهقين بتلقينهم وتعليمهم طرق وآليات ومهارات التعامل مع هذه القنوات والوسائط وهو ما يجعلهم يحسنون استخدامها واستغلالها وهذا يكون بتعزيز التفكير النقدي لديهم من خلال التربية الإعلامية والرقمية وهي مجموعة المهارات والقواعد والضوابط والمعايير المتبّعة عند استخدام والتعامل مع وسائط الاتصال الجديدة من أجل توجيه وحماية الأطفال والمراهقين وحتى بقية المستخدمين من أخطارها. حيث أضحت ضرورة ملحّة للتعامل مع هذا الواقع المتجدّد من خلال تبّني جل مؤسسات التنشئة الاجتماعية عملية التربية الإعلامية والرقمية منهجا وأسلوبا لترشيد عملية التلّقي لدى الأطفال والمراهقين لنجاح عملية التنشئة الاجتماعية في تحقيق أهدافها بما يسمح بتحديد معالم شخصية الفرد في إطار ثقافة مجتمعه وتشكيل سلوكه وحمايته من مخاطر الأنترنيت ومن جميع الانحرافات في الأفكار والمعتقدات الخاطئة والثقافات الوافدة السلبية والهدامة والمضرة بالمجتمع وبناء مجتمعات سليمة خالية من الشوائب. وتعتبر المجتمعات العربية من أكثر المجتمعات حاجة إلى التربية الرقمية لتعزيز الأمن الفكري لما تعيشه من اضطرابات وعدم استقرار ناتج عن الانحرافات الفكرية بسبب النعرات الطائفية والعنصرية والتنوع الديني والثقافي والمذهبي والاختلافات التي تساهم في خلق انقسامات، حيث أثرّت التكنولوجيا الرقمية على معظم القيم السائدة في المجتمعات العربية والإسلامية تأثيرا بالغا في المجال الفكري وغدا الفرد العربي هدفا سهلا للإغواء تحت دعاوي مذهبية منافية للفطرة وبعيدة عن التفكير السوّي، وهو ما تسبّب في مشكلة التطرّف والتكفير والغزو الفكري والثقافي وغيرها من المشاكل المستهدفة أساسا للأمن الفكري في هذه المجتمعات وهو ما دفعنا إلى

طرح التساؤل المحوري التالي:

ما هي أهمية التربية الرقمية لتعزيز الأمن الفكري في المجتمعات العربية في ظل التحديات التكنولوجية؟ وكيف تساهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية في ذلك؟

ويتفرع عن هذا التساؤل مجموعة التساؤلات الفرعية التالية:

1- ما المقصود بالتربية الرقمية وما هي أسسها؟

2- ما المقصود بالأمن الفكري؟

3- ما المقصود بالتنشئة الاجتماعية؟

4- ما هي أهمية الأمن الفكري والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها في مجتمعاتنا العربية؟

5 – ما هي مخاطر التكنولوجيا الرقمية على الفرد والأسرة في المجتمعات العربية؟

6- ما هي أهمية التربية الرقمية لتعزيز الأمن الفكري من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية؟

7- ما هي التوصيات التي يمكن من خلالها تعزيز الأمن الفكري في مجتمعاتنا العربية بالاعتماد على تلقين النشء التربية الرقمية عن طريق مؤسسات التنشئة الاجتماعية؟

وتتجلى **أهمية** هذه الورقة البحثية في أهمية الموضوع في حد ذاته حيث تساهم التربية الرقمية بشكل كبير في تحقيق الحماية التامة لفكر الفرد من الانحراف ومن جميع الأفكار والمعتقدات الخاطئة والثقافات السلبية الوافدة والهدامة، والتي من شأنها الإضرار بالمجتمعات العربية مما يجعلها من أكثر المجتمعات حاجة إلى التربية الرقمية لتعزيز الأمن الفكري. تفاديا لما تعيشه من اضطرابات وعدم استقرار ناتج عن انحرافات فكرية بسبب النعرات الطائفية والعنصرية والتنوّع الديني والثقافي والاختلافات الموجودة في مجتمعاتنا العربية والتي تساهم في خلق انقسامات.

وتهدف هذه الورقة البحثية إلى توضيح أهمية التربية الرقمية لتعزيز الأمن الفكري للأفراد في المجتمعات العربية مما يسمح بإكسابهم المهارات التي تمكّنهم من التعامل بشكل سليم مع وسائط الاتصال الجديدة واستغلالها فيما ينفعهم لتجنب مخاطرها وتفادي رسائلها الضمنية التي تسلب الخصوصية الدينية والثقافية والقيمية، وتوّلد مختلف أشكال العنف والجريمة وهدم القيم والأخلاق وهو ما يعد تهديدا للأمن الفكري.

وتعتمد هذه الورقة على استعراض المتاح من البحوث المنشورة والربط بينها للخروج بأهمية التربية الرقمية لتعزيز الأمن الفكري من خلال إكساب الأفراد مهارات التعامل مع البيئة الرقمية وذلك بالاعتماد على مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية باعتبارها وسائل للتنشئة والتربية. **ونستند** في ذلك على الملاحظة والنقد والاستنتاج والمتابعة الشخصية لموضوع الورقة البحثية.

وللإجابة على الإشكالية والتساؤلات الفرعية المطروحة يجب التعرض للعناصر التالية:

1 - مصطلحات ومفاهيم الورقة البحثية: *التربية الرقمية. *الأمن الفكري. *التنشئة الاجتماعية.

2 - أهمية الأمن الفكري والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها في مجتمعاتنا العربية.

3 - مخاطر التكنولوجيا الرقمية على الفرد والأسرة في المجتمعات العربية.

4 - أهمية التربية الرقمية لتعزيز الأمن الفكري من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

1- ماهية التربية الرقمية وأسسها:

أ- تعريف التربية الرقمية:

يقصد بالتربية الرقمية التربية التي تسهم في تنمية مهارات استخدام تقنيات التكنولوجيا الرقمية والوسائط الجديدة وتصفّح الشبكات الرقمية بجانب تنمية مهارات التفكير الناقد لمحتوى تلك التقنيات والشبكات فهي التوجيه المخطط من قبل المعلّمين للتلاميذ أو من الآباء للأبناء، والاستخدام الفعلي لهذه المصادر والتقنيات الرقمية بهدف تنمية المهارات والسلوكيات التي تمكّنهم من أن يصبحوا مواطنين رقميين متفاعلين مع الآخرين من خلال الاتصال المباشر أو أثناء عملية التدريس(أحمد جمال،2015: 21).

ويعرّفها تامر الملاح على أنها:"مجموعة العادات والتقاليد والقيّم والمهارات والأعراف والمعارف وقواعد السلوك المتعلّقة باستخدام وكيفية التعامل مع التكنولوجيات والرقميات الإفتراضية المختلفة، وكذا الأفراد مما يجعلها آداة جيّدة لإنجاز المهمّات والأنشطة التي يمارسها الإنسان على الجانب العملي والعلمي والاجتماعي، فهي حجر الأساس للمجتمع الرقمي المعاصر"(الملاح،2016 على الموقع new.educ.com).

وتعرّفها بشرى الحمداني على أنها: "ثقافة وآداب التعامل المناسب والأمثل مع التقنيات الحديثة للإعلام والاتصال، من خلال تنظيم محاضرات وندوات وحلقات نقاشية وورش عمل لجميع أفراد المجتمع، وخاصة للأطفال والشباب في المدارس والجامعات، تتناول إيجابيات وسلبيات التكنولوجيا الرقمية وكيفية الاستفادة المثلى من هذه التقنيات وآداب التعامل

معها، وذلك لحماية والحفاظ على الحياة الخاصة للآخرين، وكذلك مسؤولية وحدود حرية الفرد، مع مراعاة حقوق الآخرين والتحقّق من صحة المعلومات المتاحة على شبكة الأنترنيت، وحقوق الملكية الفكرية، واحترام القوانين، وتجنب استخدامها في إيذاء وتتبّع وانتهاك خصوصية الغير والتجسّس عليهم"(الحمداني،2015: 205).

كما يعرّفها جمال الدهشان على أنها: "مجموعة القواعد والضوابط والمعايير والأعراف المتبّعة في الاستخدام الأمثل والقويم للتكنولوجيا، والتي يحتاجها الأفراد كبارا وصغارا من أجل المساهمة في رقّي الوطن، فهي تهتّم بكيفية التعامل مع هذه التكنولوجيا من خلال التوعية نحو منافعها والحماية من أخطارها، وفهم قواعد السلوك فيما يتعلّق بها وطرق استخدامها. فهي وسيلة لإعداد مستخدمي التكنولوجيا إعدادا جيّدا من أجل مجتمع تكنولوجي صحي.

"(الدهشان،2006: 79).

ويعرفها البدراني أنها: "التفكير النقدي والمشاركة النقدية وإنتاج الأفكار الجديدة وطرح المناذج المتعلقة بالمجتمع وبطبيعة حياة أفراده وتفكيرهم ومعتقداتهم وقيّمهم"(البدراني،2016: 147).

وعليه وبناء على هذه التعريفات نخلص إلى أن التربية الرقمية هي بمثابة مهارات وقواعد وقوانين منظّمة للنشاط والتفاعل في العالم الرقمي، تنّمي لدى الأفراد قيّما ومهارات تنظّم استخدامهم للتكنولوجيا الرقمية في حياتهم العامة واليومية، مع الاستفادة المثلى منها فهي تعمل على إعداد مستخدمي التكنولوجيا إعدادا جيّدا من أجل مجتمع تكنولوجي صحي وسليم. فهي تعمل على إكساب النشء المستخدمين للتكنولوجيا الرقمية مهارات التعامل معها من أجل حمايتهم ولإعدادهم لفهم الثقافة الرقمية التي تحيط بهم كما تعمل على تحسين انتقاءهم واختيارهم لمضامينها وتعليمهم كيفية التعامل معها والمشاركة فيها بفعالية وإيجابية.

وتمكّننا التعريفات السابقة من تحديد جوانب التربية الرقمية والتي تم حصرها فيما يلي:

- جوانب معرفية: وتتمثل في مختلف البيانات والمعلومات والمعارف التي يتلقاها الأفراد والمتعلّقة بالتكنولوجيا الرقمية.

- جوانب مهارية: وتتمثل في مختلف المهارات التي يكتسبها الأفراد، وتمكّنهم من أن يصبحوا مواطنين رقميين متفاعلين مع الآخرين، ومن التعايش والاستمرار في عالم تحكمه التكنولوجيا أهمها التفكير النقدي وهو أن يمتلك الأفراد حدا أدنى من المقدرة على التمحيص لكل ما يسمعونه أو يقرأوه فيحللون ويميّزون ويقبلون ويرفضون ويسألون ويتأملون ويشّككون ويستنتجون ويربطون أي أن لا يقبلون كل ما يقال أو يكتب دون تمحيص مهما كان مصدره والمشاركة النقدية وإنتاج الأفكار الجديدة وطرح نماذج تتماشى مع معتقدات وأفكار وقيم المجتمع.

- الجوانب السلوكية: وتتمثل في القيّم والأخلاق التي يجب أن تحكم سلوكاتنا و وسلوكات أبنائنا أثناء تعاملنا وتعاملهم مع هذه التكنولوجيات والتي يجب علينا ضبطها في سلوكيات أبنائنا.

ب- أسس التربية الرقمية:

إن التربية على استعمال التكنولوجيا الرقمية ترتكز على مجموعة من الأسس التي تسمح بالاستخدام الأمثل لمزايا التكنولوجيا والابتعاد عن أخطارها ويمكن تصنيف هذه الأسس كما يلي:

- **أساس التمكين والمهارات:**

يقال إنه من الخطأ اعتبار أن السبيل لحماية الأطفال من أخطار البيئة الرقمية يكون بمنعهم من الولوج والانخراط في هذه البيئة، إذ يعد ذلك حرمان لهم من متعة التعلّم الذاتي والتعلّم عن بعد والفرص العديدة التي تمنحها البيئة الرقمية.

فالتربية على استعمال التكنولوجيا الرقمية يتطلب تعليم وتلقين الأطفال والمراهقين الأسس المعرفية والمهارات التي تسمح لهم بالانخراط في العالم الرقمي بفعالية من أجل تمكينهم من التفكير النقدي للتمييز بين ما هو صائب ونافع وتجنب ما هو ضار وخطير. والحديث عن المهارات يتضمن كل ما هو تقني يمكّن الأفراد من التحكّم في المعدات والبرامج والمهارات التي تضمن لهم النجاح والفعالية في العالم الرقمي. وهي المهارات التي ترافق الفرد طوال حياته وليست مادة تدرس وتنسى بمجرد انتهاء الامتحان وتشمل:

1 - القدرات والعمليات العقلية المتعلقة بالفهم والمعرفة والتذكّر والتحليل والتركيب والتقويم، مما يسمح بمساعدة الأطفال أو الفرد على فهم البيئة الرقمية وتحليل مضامينها مع الحكم عليها.

2 - المجال الوجداني أو جانب المشاعر والاتجاهات والقيّم ويكون ذلك من خلال إثارة الفضول لدى الفرد وجذب انتباهه لموضوع التربية الرقمية باعتباره موضوع مهم في حياته مع العمل على تكوين اتجاه إيجابي لدى الفرد من أجل التفاعل والتعامل مع الوسائل الرقمية بفعالية وإيجابية.

3 - المجال السلوكي ويتسنى بالممارسة والإتقان والإبداع وذلك من خلال مساعدة الطفل على المشاركة الفعلية والفعالة في البيئة الرقمية بالتعبير عن الذات وإنتاج المضامين الإعلامية الهدافة ونشرها.

وعليه يفترض في هذا النوع من التربية أن يكون المربي سواء كان والدا أو معلّما أو إعلاميا ملّما بهذه المهارات والقدرات ويعمل على تطويرها باستمرار، فالمربي هنا يعمل على تدريب الأفراد وتوجيههم وتحفيزهم من أجل تمكينهم من امتلاك مفاتيح الدخول للعالم الرقمي والإندماج فيه بفعالية على حد قول غران كيلمان.(غران كيلمان،2017: 7).

- **أساس أخلاقي قيمي:**

ويقصد به مجموع المعايير والقيّم والضوابط الأخلاقية التي تنظّم العلاقات والمعاملات في البيئة الرقمية كالمسؤولية والإحترام والاستقامة وهي تجعل الأفراد يخضعون لرقابة ذاتية تحكم تعاملاتهم في هذه البيئة دون الحاجة لقوانين مفروضة للقيام بذلك.

ومنه فعلى الملقّن لمهارات التربية الرقمية سواء كان وليا أم مدرّسا أن يعزّز جانب التنظيم والرقابة الذاتية لدى الطفل أو الفرد وفقا لقيم ومعتقدات المجتمع الذي يعيش فيه لكي يتحمل مسؤولية ما ينتجه وينشره في العالم الرقمي.

وقد حددت الباحثة علوي هند ثلاثة مستويات أساسية للوائح الرقابة الذاتية وهي:(علوي،2008)

*المستوى الأول: وهي مجموع الضوابط الأخلاقية التي تفرض محتويات أخلاقية خالية من كل ما هو مواد إباحية ومسيئة، ومواد تدعو للتطّرف والتعصّب والعنف والكراهية والعنصرية، ومواد تهدف إلى استغلال الآخرين عبر مختلف الوسائط والمواقع.

*المستوى الثاني: ويتعلق الأمر هنا بمختلف اللوائح المنظمة للتقنيات المتعلقة بالقواعد الأخلاقية التي تمنع أي فرد من تخريب البنية التقنية للمواقع والشبكات على الأنترنيت.

*المستوى الثالث: ويتعلق الأمر بالقواعد الأخلاقية التي تتحكم وتنظم سلوكات مستعملي الأنترنيت التي تستلزم احترام الذات واحترام الآخرين خاصة المختلفون عنا في ثقافاتهم وعاداتهم. فلا يجوز إنتاج محتويات تحرض على الكراهية ونبذ الغير المختلف عنا، وكذا احترام حقوق الملكية الفكرية فلا يجوز الاستعانة بمحتوى معين في بناء محتوى خاص بنا دون الإشارة الصريحة لصاحبه.

- **أساس أمني وقانوني:**

ونعني به تربية نشء واع بحقوقه وواجباته وعلى دراية تامة بالعواقب القانونية المرتبطة بكل فعل رقمي يهدف إلى التخريب وإلحاق الأذى بالأخرين، والملاحظ أن الكثير من الجرائم الإلكترونية كان مرتكبوها أطفالا أو مراهقين بسبب جهلهم بالجرائم الإلكترونية وما يترتب عنها من متابعات قضائية.(العفيفي،2013: 18).

وتعرّف الجرائم الرقمية بأنها كل ما يتعلّق بتخريب وسرقة وتحريف نظم وشبكات معلومات، وجرائم الأموال والاتصالات، وكذا جرائم التنمّر والتشهير والاستغلال الجنسي وجرائم الأمن العام والاتجار في البشر والمخدرات(العفيفي،2013: 21).

فدور التربية الإعلامية والرقمية هنا يتوقف على توعية الفرد على مستويين:

*مستوى أول: وجب على المربي واليا كان أو معلّما أن يظهر للنشء كيفية التصرّف والمتابعة القضائية التي سيتعرض لها المعتدون أو مرتكبو الجرائم الرقمية، فعلى المرّبي أن يربط جسرا من الثقة والاحتواء بينه وبين الطفل أو المراهق وهو ما يسمح لهذا الطفل أو المراهق من الاستنجاد به وإبلاغه في حالة وجود خطر يحدق به.

* مستوى ثان: وجب على المربي أيضا أن يبين للنشء أنه في البيئة الرقمية مثلما لديهم حقوق فإنه تترتّب عليهم واجبات، خصوصا في حالة إلحاق الضرر بأشخاص آخرين.

2- تعريف الأمن الفكري:

لا وجود لتعريف محدد لمصطلح الأمن الفكري، هو مصطلح مركب يجمع جانبين هامين في حياة كل من الفرد والمجتمع وهما الأمن والفكر.

ويعرّف الأمن لغة: على أنه مصدر أَمَنَ، يعيش في أمن: في طمأنينة ويسر، أمن الرجل: اطمأن ولم يخف(almaany.com، تاريخ الولوج 12.12.2020: 13.00).

ويعرف بسام داوود عجك الأمن بأنه:" الاستقرار والأمان والطمأنينة التي يشعر بها الفرد والمجتمع، وفي ظله تستطيع الأمة أن تتفرغ للبناء والتطوير في مختلف مجالات الحياة"(عجك، 2009: 7).

أما **الفكر لغة**: أو الفكرة هو إعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة مجهول، والفكرة هي الصورة الذهنية لأمر ما والجمع فكر.(almaany.com ، تاريخ الولوج 13.12.2020: 12.30).

ونقصد هنا بفكر مجموع ما يتعلق بمخزون الذاكرة الإنسانية من ثقافات وقيم ومبادئ أخلاقية يتغذى بها الإنسان من المجتمع الذي ينشأ ويعيش فيه، ويصنّف الفكر إلى فكر إسلامي، وفكر علماني، وفكر شيوعي، وفكر مسيحي...إلخ من أصناف الفكر المنتشرة في مختلف المجتمعات وتؤثر في توجيهها، وفي أنظمة الدول التي تسيّرها وتحكمها.

ويعرف حيدر عبد الرحمان الحيدرمصطلح الأمن الفكري على أنه:" سلامة فكر الإنسان وعقله وفهمه من الانحراف والخروج عن الوسطية والاعتدال، في فهمه للأمور الدينية والسياسية وتصوره للكون بما يؤول به إلى الغلو والتنطّع أو إلى الإلحاد والعلمنة الشاملة"(الحيدر، 2002: 45).

أما زيد بن زايد أحمد الحارثي فيعرفه بأنه:" سلامة فكر الإنسان من الانحراف أو الخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه للأمور الدينية والسياسية والاجتماعية مما يؤدي إلى حفظ النظام العام وتحقيق الأمن والطمأنينة والاستقرار في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها من مقومات الأمن الوطني"(الحارثي، 2008: 60).

ومن أدّق ما عرف به الأمن الفكري هو:" أن يعيش الناس في بلدانهم وأوطانهم وبين مجتمعاتهم آمنين مطمئنين على مكونات أصالتهم، وثقافتهم النوعية، ومنظومتهم الفكرية...فإذا اطمأن المسلمون على ما عندهم من المبادئ والقيم، والفكر الجماعي المميز، وآمنوا على ذلك من غوائل الغزو الفكري الدخيل، ومن تلوّثها بمبادئ وافدة مستوردة، فقد صدق عليهم القول بأنهم آمنون أمنا فكريا"(islamhouse.com، تاريخ الولوج 11.12.2020: 14.00).

وعليه يمكننا القول أن الأمن الفكري يحتّل مكانة ضمن أعلى مراتب الأمن ويحتّل الدرجة الأولى من حيث الأهمية والخطورة، لأن تصرفات وسلوكات الناس تنبع من قناعاتهم التي تستمد من ثقافاتهم وتستند إلى أرصدتهم أفكارهم ومعتقداتهم. فكل نشاط يقوم به الفرد ويظهر في سلوكه يرتكز إلى كيانه الفكري والمعتقدي ومن هنا تبدو أهمية الأمن الفكري والحصانة الثقافية من مختلف المؤثرات الفكرية الأجنبية والدخيلة التي تبعدهم عن توجهاتهم النابعة من معتقداتهم ودينهم وقيمهم.

ويهدف الأمن الفكري إلى حماية عقولنا من الغزو الفكري والانحراف الثقافي والتطرّف الديني، ويعد من الضروريات الأمنية لحماية المكتسبات والوقوف بحزم والتصدي لكل ما يؤدي إلى الإخلال بالأمن الوطني أو القومي.

. وانطلاقا مما سبق يمكن تحديد مكونات مصطلح الأمن الفكري فيما يلي:

* الولاء والانتماء للوطن، وتقدير دور رجال الأمن في الحفاظ على الوطن والمؤسسات والأفراد.

* التربية الأخلاقية، والتحصين الفكري والأخلاقي للفرد مع تأكيد قيم التسامح والاعتدال والوسطية.

* نشر ثقافة الحوار والاختلاف، وتقدير وقبول الآخر.

* تقدير العقل وتهذيب النفس، ونبذ أشكال العنف والتطرّف الفكري.

* آليات الأمن التقني وأمن المعلومات، ومعالجة الشائعات عبر وسائط الاتصال الجديدة.

* تقدير رجال الدين والفكر والدولة.

ونظرا لما توفره التكنولوجيا الرقمية ووسائط الاتصال الجديدة من نوافذ مطّلة على الثقافات الغربية، وما توفّره في مختلف المجالات من فكر أجنبي وثقافة وافدة وما يعكسه من آثار على مجتمعاتنا العربية، وهو ما يعد غزوا فكريا بالنسبة لنا لأنه يستهدف العقائد والمبادئ والقيم ويحتّل عقول أبنائنا بعدة أساليب يمكن حصرها في النقاط التالية:(صخري، 2019: 2)

1- محاربة اللغات الأم والتشجيع على استخدام اللغات الأخرى.

2- الحث باتجاه تغيّر مناهج وأنظمة التعليم .

3-الإساءة إلى الرموز الدينية أو القومية.

4- عرض الأفكار والعادات والتقاليد الأجنبية عبر وسائل الإعلام ووسائط الاتصال بأسلوب يدعو إلى التخلص من المعتقدات الدينية والعادات والقيم الاجتماعية التي تميّز مجتمعاتنا مع تصويرها على أنها مفروضة علينا، وما تعرضه القنوات القضائية خير دليل على ذلك من أفلام إباحية لا تمت بصلة لديننا وقيمنا وعاداتنا وتقاليدنا.

5- التحريض على العنف وإشاعة أجواء الفوضى وسرقة المال العام.

6- إقامة المؤتمرات والندوات والبحوث من أجل الترويج لمفاهيم خاطئة مثل صراع الحضارات ونشر البحوث والكتب التي تؤيد حتمية هذا التصادم بين الحضارات والثقافات المختلفة.

7- القيام بتتبّع وانتقاد وإظهار عيوب وعثرات بعض رجال الدين أو رسالات سماوية قصد إحداث شرخ في المجتمع الذي يدين أفراده بتلك الديانة، وما يقوم به بعض المغتربين في التسويق للأفكار الأجنبية والدخيلة.

8- الاحتلال العسكري المباشر.

وهو ما يلاحظ من أساليب تستهدف الأمن الفكري لأمتنا العربية والإسلامية، وذلك في العديد من الدول كالجزائر ومصر وسوريا والعراق وليبيا والسودان واليمن وغيرها من الدول التي تعيش نوعا من الفوضى واللاأمن.

3- مفهوم تنشئة اجتماعية:

تعرّف التنشئة الاجتماعية لغة وفق معجم المعاني الجامع على أنها مصدر نشأ، وتنشئة الأولاد تعني تربيّتهم وهي تعني التربية الاجتماعية بمعنى تحويل النشاط الفردي عن الأغراض الشخصيّة إلى الأهداف العامة(معجم المعاني الجامع، almaany.com).

أما معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية فيعرّفها على أنها:" العملية التي يتم بها انتقال الثقافة من جيل إلى جيل والطريقة التي يتم بها تشكيل الأفراد منذ طفولتهم حتى يمكنّهم المعيشة في مجتمع ذي ثقافة معينة، ويدخل في ذلك كل ما يلقنّه الآباء والمدرسين والمجتمع للأفراد من لغة ودين وقيّم"(بدوي،1995: 386).

كما تعرّف على أنها:" عملية تعلّم وتعليم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي، وتستهدف تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي تتمثّل فيه الصفات الإنسانية"(حامد،1984: 243).

وعرّفت أيضا أنها:"تلك العملية التي يكتسب من خلالها الإنسان القيّم والأفكار والشخصية والمهارات وقواعد الصرف التي تؤهّله للمساهمة بصفته عضو فاعل نوعا ما في نشاطات الجماعات المتنوعة كالأسرة والمدرسة والجمعيات والمجتمع الشامل"(شناوي وآخرون،2001: 19).

وانطلاقا من هذه التعريفات نخلص إلى تعريف للتنشئة الاجتماعية على أنها مختلف العمليات الاجتماعية التي يتم من خلالها بناء الفرد بناء اجتماعيا عبر مختلف المؤسسات الاجتماعية التي تحيط به وتحتضنّه، والتي يتفاعل معها وداخلها، وذلك قصد بناء شخصية متوافقة جسميا ونفسيا واجتماعيا مؤهّلة للحياة الاجتماعية في ظل ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه الفرد.

4 - أهمية الأمن الفكري والأهداف التي يسعى لتحقيقها:

يعد الأمن الفكري من أهم أنواع الأمن وأخطرها لصلتّه المتينة بهوية الأمة، فأمتنا العربية والإسلامية أولى من غيرها بحماية فكرها وثقافاتها وهويتها من الاضمحلال والتلاشي أمام أخطار الغزو الفكري. ذلك الغزو الذي تنوّعت وتعددت أساليبه وأشكاله المهدّمة للعقائد والمبادئ والقيّم.

تأتي أهمية الأمن الفكري من كونه يستمّد جذوره من عقيدة الأمة ومسلّماتها، ويحدد هويتها، ويحقق ذاتها ويراعي مميّزاتها، وخصائصها، فإذا أردنا أن نبني بناء لا بد من التأسيس له محافظة عليه من أي خطر. ولا يمكن تصوّر مدى أهمية الأمن الفكري وما يترتّب على تحقيقه من إيجابيات إلا بإدراك الأضرار المترتّبة على فقدانه، ولعل ما يحدث من جرائم إرهابية في

كثير من دول العالم ما هي إلا نتيجة لانتشار الأفكار المنحرفة التي يغذيها الغلو والتطرّف الناتج عن الانحراف الفكري(راضي محمد، 2013: 95).

فالأمن الفكري يعمل على تحصين الفرد مما يمكن أن يهدد شخصيته وذلك بالمبادئ السلوكية والأخلاق التي تعمل على تحصين الشباب وتهيئتهم لمواجهة دعاة التطرف والغلو، فهم بحاجة إلى تربية تحميهم من الغزو الفكري. فأهمية الأمن الفكري تنبع أساسا من ارتباطه بمعتقدات الأمم فهي أساس علّوها وسبب عزها ومجدها، وأيضا من غايته التي تتمثل في سلامة العقيدة واستقامة السلوك لدى الأفراد.

وسنعرض هنا أهم النقاط المعبرة عن **أهمية الأمن الفكري** كما عرضها لنا Call وهي كما يلي:(الوحش، 2018: 135)

1- إن تحقيق الأمن الفكري هو المدخل الحقيقي للإبداع والنمو لحضارة المجتمع وثقافته.

2- إن الأمن الفكري يبحث في كيفية التصّدي للجريمة عامة والعنف خاصة.

3- يعد الأمن الفكري حماية لأهم المكتسبات وأعظم الضرورات.

4- الأمن الفكري هو ضمان لاستقلال الأمم وتميّزهم وفقا لما سبق تظهر الحاجة إلى الأمن الفكري للتصّدي لكل فكر دخيل وحماية الفرد من الانحراف في فهمه لمختلف القضايا المجتمعية المتعلقة بالأصالة والثقافة بهدف تحقيق الأمن والاستقرار والطمأنينة في مختلف نواحي الحياة والعيش في أمن وآمان.

وللأمن الفكري أهدافا يسعى إلى تحقيقها ليتحقق الاستقرار والطمأنينة في المجتمع مما يسمح للناس أن يعيشوا آمنين على ثقافتهم وأصالتهم وقد حددها أبوعراد في عدة نقاط كما يلي:(أبو عرّاد، 2010: 187)

1- يهدف الأمن الفكري إلى الحفاظ على الهوية القومية والدينية لمجتمع معين من خلال غرس القيم والمبادئ الإنسانية التي تعزز الولاء والانتماء.

2- يهدف أيضا إلى تربية الأفراد على التفكير الصحيح الذي يسمح لهم بالتمييز بين الحق والباطل.

3- ويهدف إلى العمل على إكساب الأفراد الفكر السوّي والقدرة على تبادل الأفكار مع الآخرين.

4- كما يهدف إلى تحصين الأفراد تجاه توجهات الغزو الفكري والثقافي الأجنبي أو المعادي.

5- ويهدف إلى التصّدي للغُلُو والتطرّف الديني.

6- يهدف أيضا إلى تحقيق التعايش للأفراد مع بعضهم البعض في سلام وأمان، مما ينعكس إيجابيا على استقرار المجتمعات والمحافظة عليه.

7- كما يهدف إلى العمل على إشاعة روح المحبّة والتعاون بين الأفراد وإبعادهم عن التفرقة والاختلاف الهدام.

8- ويهدف كذلك إلى حماية المنجزات والمكتسبات بروح من المشاركة والإخلاص والعمل الجماعي.

9- ويهدف إلى توحيد الآراء والتصرفات تجاه الأحداث التي تتعرض لها الدولة خارجية كانت أم داخلية.

5- مخاطر التكنولوجيا الرقمية على الفرد والأسرة في المجتمعات العربية:

أصبحت التكنولوجيا بمختلف صورها جزء لا يتجزأ من حياتنا اليومية، ونظرا لما تتصف به التكنولوجيا الرقمية من تشعّب وتعقّد فإنه من الصعب ضبطها أو التحكّم فيها وهو ما يخلق لدى الأولياء والمهتمين قلقا شديدا حول مخاطر هذه التكنولوجيات على مستوى العقيدة والهوية والثقافة والقيم، خاصة بعدما زادت عزلة الأطفال وانقطاعهم عن أوليائهم وهو ما عزّز مخاطر ظاهرة الاستبعاد الاجتماعي بين أفراد الأسرة الواحدة، وإضعاف قدرتهم على التواصل في عالمهم الواقعي الذي أصبح يفتقد للألفة والحميمية الاجتماعية.

وترتبط هذه المخاطر بطريقة الاستخدام والتعامل مع هذه التكنولوجيا ومحتواياتها خاصة من قبل الأطفال والمراهقين باعتبارهم فئات لم تبلغ بعد مستوى النضج المعرفي والحسي العاطفي والسلوكي الذي يمكّنها من التعامل برشادة مع هذه التكنولوجيا. وقد صنفت منظمة اليونيسف هذه المخاطر في بحث أجري على الأطفال بعنوان:"أطفال في عالم رقمي"، إلى ثلاثة أصناف وهي مخاطر متعلقة بالمحتوى، ومخاطر متعلقة بالتواصل ومخاطر متعلقة بالسلوك(اليونيسف،2017).

1- مخاطر متعلقة بالمحتوى:

ويتعلق الأمر هنا بإتاحة محتويات غير لائقة ولا مناسبة لخصوصية الأطفال وقدراتهم على الاستيعاب وتحمل بعض المحتويات التي تشمل صوّرا إباحية وجنسية وصورا عنيفة، وبعض أشكال الدعاية والتحريض على العنف والعنصرية والتمييز وخطاب الكراهية التي يتعرض لها الأطفال والمراهقون، وكذلك مواقع الأنترنيت التي تروّج لسلوكيات غير سوّية وخطيرة مثل إيذاء النفس والانتحار وخير دليل على ذلك لعبة الحوت الأزرق وما حصدته من أرواح بريئة.

2- مخاطر متعلقة بالتواصل:

ويتعلق الأمر بإجراء الأطفال لاتصالات محفوفة بالمخاطر مع أشخاص بالغين حتى أنهم قد يكونوا غرباء عنهم، سيئوا النّية عبر منصات التواصل الاجتماعي بهدف استغلالهم لأغراض غير لائقة بالطفل وغير سوّية لإغوائه واستغلاله جنسيا، أو من أجل دفعه إلى التطرّف وإقناعه بالمشاركة في سلوكيات خطيرة وعلى صحتّه النفسية والعقلية والجسمية وعلى محيطه ومجتمعه. ويعّد تواصل الأطفال أو المراهقين مع أشخاص غرباء عنهم من أبشع الاتصالات كونه محفوف بالمخاطر ويزيد من احتمالية تعرّضهم أو دعوتهم لأعمال العنف والتطرّف والكراهية والاستغلال الجنسي والسرقة والابتزاز.

ويعتبر الاتصال عبر مختلف منصات التواصل الاجتماعي من الاستراتيجيات المتبّعة من قبل المنظمات المتطرفة التي تعمل على استمالة واستقطاب الأطفال والمراهقين خصوصا لإقناعهم بأفكار وإيديولوجيات معادية للقيّم الإنسانية وإقحامهم في أعمال عنف وتطرّف.

3- مخاطر متعلقة بالسلوك:

ويتعلق الأمر هنا بمساهمة الطفل نفسه في إنتاج محتوى خطير أو إجرائه اتصالات محفوفة بالمخاطر مما يتسبّب في أضرار نفسية و/أو أخلاقية و/أو قيميّة لأطفال آخرين، مثل القيام بنشر أو مشاركة أو إنشاء مواد تحرّض على كراهية أطفال آخرين أو التحريض على العنصرية، أو نشر محتويات وصور جنسية وغير أخلاقية بما في ذلك المحتويات التي ينتجونها بأنفسهم أو التي يشاركونها أي يساهمون في نشرها.

وكأخطر سلوك يتعرّض له الأطفال ويقوم به أطفال آخرون هو **التنمّر الالكتروني** ويعني إحداث ضرّرا متعمدا ومتكرّرا من خلال استخدام أجهزة الحاسوب والهواتف المحمولة وغيرها من الأجهزة الإلكترونية(اليونيسف،2017). ولا وجود لملاذ آمن للأطفال من هذا الخطر لأن النصوص والرسائل والصوّر تصل للطفل في أي وقت وفي أي مكان مادام جهازه متصلا، فالمحتوى المسيئ والمضّر ينشر باستمرار بين الأقران ويلحق الضرّر بالطفل المتعرّض له وبسمعته سواء كان متصلا على الأنترنيت أو لا، فيصبح عرضة للتنمّر التقليدي أيضا(الإعتداء والمضايقة في الحي أو المدرسة) والذي قد يؤدي بالطفل إلى الانتحار في بعض الأحيان.

كما أن المخاطر المتعلقة بالسلوك يمكنها أن تنقل الطفل من مستقبل للمحتوى الرقمي المحفوف بالمخاطر إلى منتج له وفاعل فيه، من دون وعي منه بدرجة الأذى التي يمكن أن يلحقها بالأطفال الآخرين.

6- أهمية التربية الرقمية لتعزيز الأمن الفكري من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية:

تعمل مؤسسات التنشئة الاجتماعية على بناء الشخصية الاجتماعية للأفراد بطريقة تساير فيها المعايير الاجتماعية والقيم الدينية والأخلاقية للمجتمع الذي يعيشون فيه. وعليه ينبغي أن تكون هناك علاقة تكامل بين مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية لتنشئة أفراد ذوي تربية وتعليم وسلوك سوّي. فهي المؤسسات المسؤولة على تلقين الأفراد تربية رقمية تساهم في تعزيز الأمن الفكري لديهم وفي مجتمعاتهم. فتنشئة الأفراد لا يمكن تحقيقها إلا في إطار علاقات تبعية متباينة Interdépendants بين جميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية وخاصة بين الأسرة والمؤسسات التعليمية ثم تأثير البيئة الاجتماعية(ميهوبي،2013: 61) بما فيها وسائل الإعلام والوسائط الجديدة.

أ - أهمية التربية الرقمية داخل الأسرة والمؤسسات التعليمية لتعزيز الأمن الفكري:

بالنظر إلى المخاطر التي تم سردها سابقا تبرز أهمية التربية الرقمية كحصن منيع للمساهمة في إعداد النشء للعيش في عالم سلطة الصورة المتحركة والصوت والكلمة كسلطة مؤثرة على القيم والمعتقدات والتوجهات والممارسات في المجتمع، مما يؤدي إلى تفسّخ العلاقات الأسرية والإدمان والتطرّف والعنف والجريمة.

تعمل كل من الأسرة والمؤسسات التعليمية على تنشئة الأجيال وإعدادهم للحياة الاجتماعية من خلال تلقين وتعليم الأطفال والمراهقين **مهارات التعرّض النقدي** و**التفكير الناقد** قصد تبصيرهم بالطرق المثلى للتعامل مع هذه التكنولوجيا، كالقدرة على النقد والتحليل والتقويم لمحتوياتها، واستقطاب ما يتوافق منها مع قيمهم ومبادئهم ونبذهم لما يتنافى معها، وتعزيز قدراتهم على تكوين الأحكام الذاتية والمستقلة حول هذه المحتويات.

فالتربية الرقمية داخل الأسرة والمؤسسات التعليمية تسمح بتعليم وتلقين مهارات وآليات وأساليب التعامل مع هذه التكنولوجيا لتمكين الأجيال من امتلاك الكفاءات التي تسمح لهم بالاندماج في العالم الرقمي وذلك بتحليل محتويات نختلف وسائط الإعلام الجديدة وفهمها وإنتاجها مع القيام برد فعل تجاه المحتويات التي تشكل خطرا بالنسبة لهم وبالتالي تعمل على تعزيز الأمن الفكري في المجتمع.

إن التربية الرقمية داخل الأسرة والمؤسسات التعليمية تعمل على تعليم الأفراد معايير السلوك القويم مع التكنولوجيا الرقمية بحيث تجعلهم يمتازون بمواصفات تساهم في تعزيز الأمن الفكري والمحافظة عليه وتتمثل هذه المواصفات في كونهم:

- معترفون بالحقوق والملكية الفكرية.
- يحترمون ويقدّرون أنفسهم وثقافتهم ويقدمون صوّرا مشرّفة عن بلدانهم، بالإضافة إلى احترامهم لثقافات الآخرين.

- يحسنون إحداث التوازن بين عالمهم الواقعي وعالمهم الرقمي الافتراضي.
- يمتلكون مهارات التفكير النقدي والتحليلي، ما يجعلهم لا يقبلون أية فكرة منافية للمنطق والأخلاق والقيم والمعتقدات والقوانين.

فالتربية الإعلامية والرقمية تسمح بالقدرة على تحليل محتويات مختلف وسائل الإعلام والوسائط الجديدة وفهمها وإنتاجها بحيث تكون أكثر فائدة لتعزيز عملية التنشئة الاجتماعية، كما تسمح للأفراد بالقيام برد فعل تجاه المحتويات التي تشكل خطرا عليهم.

وعليه أصبح هناك حاجة ملّحة لتلقين وتعليم النشء آليات وأساليب التعامل مع هذه التكنولوجيا من قبل الأسرة والمؤسسات التعليمية من خلال تبنيهما لوظيفة جديدة والمتمثلة في التربية على استعمال التكنولوجيا الرقمية لتمكين النشء من امتلاك الكفاءات التي تسمح له بالاندماج في هذا العالم الرقمي دون التعرّض لمخاطره.

ب - التربية الرقمية في مواجهة خطورة الإعلام الرقمي لتعزيز الأمن الفكري:

تعد وسائل الإعلام الرقمي ووسائط الاتصال الجديدة من أقوى الأسلحة المستخدمة في الغزو الفكري المعلن على مجتمعاتنا العربية والإسلامية باعتبارها وسائط تصل إلى كل مكان من المعمورة مخترقة بذلك الحدود الثقافية الخاصة بمجتمعاتنا ومتفنّنة في عرضها لمضامين إعلامية مخترقة للحدود الثقافية الخاصة بهذه المجتمعات وجذبها لجماهير واسعة وتأثيرها عليهم متغلّبة على مختلف أساليب الرقابة والتحكّم.

وهو ما جعل أمننا الفكري في خطر جراء ما يتعرض له أطفالنا وشبابنا من مضامين وأفكار ترسّخ ثقافة العنف والجرائم والإرهاب وروح التحرّر، وما يتم زرعه في نفوس أبنائنا من أفكار مناقضة ومخالفة لواقعنا الاجتماعي الذي يتصف بالترابط الاجتماعي كمعاني الأنانية ونزعة السيطرة والتمرّد. وكل ما يتم نشره من نقاشات وحوارات وندوات حول القضايا العقائدية الجوهرية ما يجعلها عرضة للنقد والمراجعة ويؤثر لاحقا على قناعات ومعتقدات الأفراد ويشوّشها. وعليه تصبح التربية الرقمية السلاح المضاد في ميدان الحرب الفكرية من خلال تمكين الأفراد من انتقاء وتحليل وانتقاد وفلترة مختلف المضامين الإعلامية خاصة الوافدة منها على مجتمعاتنا العربية والتي تهدف إلى طمس هويتنا العربية الإسلامية فكريا وثقافيا وأخلاقيا ودينيا. بالإضافة إلى مختلف الرسائل التي تنشر في مختلف وسائل الإعلام ووسائط الاتصال الجديدة والتي تعمل على غرس مشاعر الانتماء للوطن لدى الأفراد والتي تحثّهم على الالتزام بالقيّم الأخلاقية وفقا لما يقتضيه الأمن الفكري في المجتمعات العربية.

وتعمل التربية الرقمية على تعزيز الأمن الفكري بالاعتماد على الإعلام الرقمي من خلال:

1 - إرشاد الأفراد للتمسّك بقيمهم السليمة والابتعاد عن القيم الوافدة، وعرض نماذج عن الجرائم الإلكترونية وعواقبها على الأمن الفكري واستقرار المجتمع وكذا المشكلات المهددة للقيم الأخلاقية والدينية لمجتمعاتنا العربية والإسلامية.

2 - الرقابة الأخلاقية على محتوى مختلف وسائل الإعلام ووسائط الاتصال الجديدة وتوظيفها لتحقيق الضبط والنظام الاجتماعي من خلال نشر المضامين الراقية والمحترمة لإنسانية الفرد.

3 - على الإعلاميين الارتقاء بجميع مجالات المعرفة لمواكبة مسيرة الحضارة العالمية في عالم أصبحت فيه الصراعات بين الأمم فكرية وحضارية ودينية وأخلاقية وعلمية.

4 - على الإعلاميين العمل على غرس تعاليم ديننا الحنيف وبيان سماحته، وعلى تنمية الاتجاهات السلوكية البناءة والمثل العليا في المجتمع.

5 - حرص المختصين على إعداد برامج تربوية هادفة وفي إطار ثقافة وقيم مجتمعاتنا بطريقة جذابة وبالاعتماد على شخصيات متزّنة فكريا ومحبوبة ومؤثرة تربويا.

6 - الحرص على نبذ العنف والتعصّب وترسيخ الأفكار المعززة للأمن الفكري في المجتمع.

7 - الحرص على تكوين أجهزة مختصّة في رصد ومتابعة أعمال الغزو الفكري وتحليلها وكشفها للمجتمع وتنبيه أفراده من خطورتها واقتراح برامج وخطط لمواجهتها.

ولتعزيز الأمن الفكري في مجتمعاتنا العربية وجب التركيز على تلقين النشء التربية الرقمية ابتداء من الأسرة والمؤسسات التعليمية وصولا إلى وسائل الإعلام ووسائط الاتصال الجديدة وذلك باعتماد **التوصيات** التالية:

1- ضرورة تدريب الآباء والمدرسين والإعلاميين والقائمين على وسائط الاتصال على مهارات التربية الرقمية.

2- ضرورة اعتماد مقررات ومناهج دراسية وبرامج إعلامية وصفحات ومواقع إلكترونية لتلقين مبادئ التعامل القويم مع العالم الرقمي ووسائل الإعلام الرقمي.

3- ضرورة تضمين التربية الرقمية في مختلف المراحل التعليمية بدءا من المستوى الإبتدائي ووصولا إلى المستوى الجامعي بصفة عامة وفي كليات علوم الإعلام والاتصال بصفة خاصة.

4- ضرورة تنظيم ندوات ودورات تدريبية للأولياء والمدرسين والإعلاميين لتلقينهم الأسس الصحيحة لتدريب وتعليم النشء على التعامل مع وسائل الإعلام والتكنولوجيا الرقمية.

خلاصة:

أفرزت البيئة الإتصالية الجديدة مضامين إعلامية سلبية أثرت على سلوكيات وأخلاق الأطفال والمراهقين، نتيجة للممارسات الخاطئة في ظل التحولات السريعة في تطور وسائط الاتصال وسوء استخدامها من طرفهم. هذا التحوّل الذي أدى إلى تغيير السلوك الإتصالي للفرد في مجتمعاتنا العربية والإسلامية، مما استوجب دق ناقوس الخطر والطلب بضرورة تعزيز الأمن الفكري من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية وبتلقين النشء القيم والأخلاق والمعارف والمهارات التي تمكّننا من التصدي لمخاطر التكنولوجيا الرقمية المحدقة بنا وبأبنائنا. بهدف الحد من مخاطر هذه التكنولوجيا على سلوك الفرد وذلك من خلال تفعيل التربية الرقمية لتمكين الأجيال الناشئة من التعامل بشكل صحيح ووقائي مع الوسائط الجديدة، وكذا التصدي للسلوكات السلبية التي انتشرت في أوساط الأطفال والمراهقين كالعنف اللفظي والسلوكي والعنصرية والكراهية والتعصّب والجريمة الإلكترونية والتنمّر الإلكتروني.

فالأمن الفكري في مجتمعاتنا العربية والإسلامية يحتاج إلى معالجة فورية وحاسمة للثقافة السائدة، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال تعزيز التربية الرقمية الذي يمكن أن يساهم بشكل كبير في حماية أفراد المجتمع فكريا من أي غزو فكري قد يهدد كيانه وذلك عن طريق أدائه للأدوار المنوطة به لتحقيق الاستقرار السياسي والأمن الفكري والديني والاجتماعي. فالتربية الرقمية تحتل أهمية كبرى في تدريب وتلقين الأفراد مهارات التعامل بشكل سليم مع مضامين وسائط الاتصال الرقمية حيث تكسبهم مهارات التعرض النقدي والتفكير الناقد التي تمكّنهم من أن يصبحوا مواطنين رقميين متفاعلين مع الآخرين ومن التعايش والاستمرار في عالم تحكمه التكنولوجيا مما يساعدهم في التكيّف مع مقتضيات العصر الحديث وتزويدهم بآليات التفاعل والتعامل مع التطورات العلمية والتكنولوجية بما يحسن حياتهم ويعزّز لديهم الشعور بالفخر والاعتزاز والانتماء للوطن والارتباط بالمجتمع ارتباطا وثيقا وبالتالي الشعور بالسعادة والطمأنينة.

قائمة المصادر والمراجع:

1- أبو عراد صالح بن علي(2010)، "دور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري- تصور مقترح-"، **المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب**، مجلد27، عدد52، السعودية.

2- أحمد جمال حسن(2015)،**التربية الإعلامية (مفكر ناقد، متلقي رشيد، منتج فعال)**، الطبعة الأولى، مصر: دار المعرفة.

3- البدراني فاضل محمد(2016)،"التربية الإعلامية والرقمية وتحقيق المجتمع المعرفي"،**المستقبل العربي**، لبنان: دار المنظومة، المجلد 39، العدد 452، صص134-149، متاح على الرابط Search.mandumah.com/Record/775603

4- بدوي أحمد زكي(1995)،**معجم مصطلحات العلوم الإجتماعية**، بيروت: مكتبة لبنان.

5- التركي عبد الله عبد المحسن،(2001)، **"الأمن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية به"**، محاضرة ألقيت في مدينة تدريب الأمن العام بمكة المكرمة، بتاريخ 2001/03/05، ص57، على الموقع islamhouse.com تاريخ الزيارة 2019/12/12 على الساعة22.00.

6- الحارثي زيد بن زايد أحمد(2008)، **إسهام الإعلام التربوي في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة من وجهة نظر مديري ووكلاء المدارس والمشرفين التربويين**، رسالة ماجستير، تخصص الإدارة التربوية والتخطيط، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

7- حامدعبد السلام زهران(1984)، **علم النفس الإجتماعي**، القاهرة: عالم الكتب.6- الحمداني بشرى حسين(2015)، **التربية الإعلامية ومحو الأمية الرقمية**، الطبعة الأولى، عمان: دار وائل للنشر.

8- الحيدر حيدر عبد الرحمان، **الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية**، الطبعة الأولى، ب.ب.ن: ب.د.ن، 2002.

9- الدهشان جمال علي(2006)،"المواطنة الرقمية مدخلا للتربية العربية في العصر الرقمي"، **مجلة نقد وتنوير** الفصل2، السنة الثانية، العدد5.

10- شناوي محمد وآخرون(2001)، **التنشئة الإجتماعية للطفل**، الطبعة الأولى، الأردن: دارصفاء للنشر والتوزيع.

11- صخري محمد،(2019)، **" مفاهيم أمنية: الأمن الفكري"، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية**، ص2،على الموقع www.printfriendly.com تاريخ الزيارة 2019/12/16 على الساعة 14.00

12- عبد الناصر راضي محمد،(2013)، "دور الجامعة في تفعيل الأمن الفكري التربوي لطلابها دراسة ميدانية" **المجلة التربوية**، العدد 33، كلية التربية، جامعة سوهاج، مصر.

13- عجك بسام داود،(1998)، **الحوار الإسلامي المسيحي**، الطبعة1، دار قتيبة للنشر.

14- العفيفي يوسف خليل يوسف(2013)، **الجرائم الإلكترونية في التشريع الفلسطيني**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والقانون، الجامعة الإسلامية غزة.

15- علوي هند(2008)، **أخلاقيات الأنترنيت، دراسة تحليلية ميدانية من خلال منظور الأساتذة بجامعة منتوري بقسنطينة**، متاح على الموقعjournal.cybrarians.info أطلع عليه بتاريخ26فيفري2020، على الساعة12.00.

16- غران كليمان سارة(2017)، **التعلّم الرقمي، التربية والمهارات في العصر الرقمي**، متاح على الموقع rand.org/pubs/conf_proceedings/CF369 اطلع عليه بتاريخ 26فيفري2020، على الساعة11.00.

17- معجم المعاني الجامع، على الموقع almaany.com تاريخ التصفح 20فيفري2020، على الساعة22.00.

18- الملاح تامر(2016)، **التربية الرقمية ضرورة في عالم متسارع**، متاح على الموقع new.educ.com تاريخ الولوج 25فيفري2020، على الساعة 10.00.

19- ميهوبي اسماعيل(2013)، "تواصل عملية التنشئة الإجتماعية بين الأسرة والمدرسة بالوسط الريفي"، **مجلة الحكمة للدراسات الإجتماعية**، الجزائر: مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، العدد27.

20- الوحش هالة مختار،(2018)، **تصور مقترح لدور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب جامعة بيشه"، مجلة العلوم التربوية**، العدد الثاني، الجزء الثاني، أفريل 2018، ص135، على الموقع Search.shamaa.org تاريخ الزيارة 2019/12/13 على الساعة10.00.